بني اسرائيل فعالجتها فلما وقع موسى على الارض هالها نور بين عينيه وارتعشت مفاصلها
ودخل حبه قلبها بحيث منعها من السعاية فارضعته ثلثة اشهر ثم الح فرعون في
طلب المواليد واجتهد العيون في تفحصها فاخذت له تابوتا فقذفته في النيل فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها
له بالغرض الحامل عليه وقرئ حزنا والكسائي حزنا ان فرعون وهامان وجنودهما
كانوا خاطئين في كل شيء فليس ببدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يربونه
ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون او مذنبين فعاقبهم الله بان ربى عدوهم على ايديهم
فالجملة اعتراض لتاكيد خطاهم او لبيان الموجب لما ابتلوا به وقرئ خاطين تخفيف خاطئين
او خاطين الصواب الى الخطأ وقالت امرأت فرعون اى لفرعون حين اخرجته من التابوت
قرت عين لي ولك هو قرة عين لنا لانهما لما راياه اخرج من التابوت احباه او لانه كانت
لها ابنة برصاء وعالجها الاطباء بريق حيوان بحري يشبه الانسان فلطخت برصها بريقه
فبرأت وفي الحديث انه قال لك لا لي ولو قال لي كما هو لك لهداه الله كما هداها لا تقتلوه
خطاب بلفظ الجمع للتعظيم عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع وذلك لما
رأت من نور بين عينيه وارتضاعه ابهامه لبنا وبرء البرصاء بريقه او نتخذه ولدا
او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون حال من الملتقطين او من القائلة والمقول له
اي هم لا يشعرون انهم على الخطأ في التقاطه او في طمع النفع منه والتبني له او من احد
ضميري نتخذه على ان الضمير للناس اي وهم لا يشعرون انه لغيرنا وقد تبنيناه واصبح فؤاد
ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون
كقوله وافئدتهم هواء اى خلاء لا عقول فيها ويؤيده انه قرئ فرغا من قولهم دماؤهم بينهم

فرغ

فرغ اى هدرا او من الهم لفرط وثوقها بوعد الله او لسماعها ان فرعون عطف عليه وتبناه
ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بموسى اى بامره وقصته من فرط الضجرة او الفرح
بتبنيه لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين
بوعد الله او الواثقين بحفظه لا بتبني فرعون وعطفه وقرئ موسى اجراء للضمة جار الواو
مجرى ضمتها في استدعاء همزها همز واو وجوه وهو علة الربط وجواب لولا محذوف دل عليه
ما قبله وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب
عن بعد وقرئ عن جانب وعن جنب وهو بمعناه وهم لا يشعرون انها تقص او
انها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات جمع مرضع او مرضع
وهو الرضاع او موضعه يعني الثدي من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل ادلكم
على اهل بيت يكفلونه لكم لاجلكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته
روي ان هامان لما سمعه قال انها لتعرفه واهله فخذوها حتى تخبر بحاله فقالت انما اردت
وهم للملك ناصحون فامرها فرعون بان تاتي بمن يكفله فاتت بامها وموسى على يد فرعون
يبكي وهو يعلله فلما وجد ريحها استانس والتقم ثديها فقال لها من انت منه فقد ابى
كل ثدي الا ثديك فقالت انى امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه
اليها واجرى عليها فرجعت به الى بيتها من يومها وهو قوله فرددناه الى امه كي تقر
عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان وعده حق فيرتابون فيه او ان الغرض الاصلي من الرد علمها بذلك
وما سواه تبع وفيه تعريض بما فرط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون ولما بلغ اشده
مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوه وذلك من ثلثين الى اربعين سنة فان العقل يكمل حينئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)